

ظ ظَمِئْتُ إِلَى طِلَاكَ فَجُنَّ شَوْقٌ
م مَتَى قَلْبِي عَرَفْتُكَ فِي بَكُورِي
ي يَذُوبُ الْوَجْدُ وَجَدًا حِينَ تَنَأَى
أ أَنَا شَدِيدٌ؟! .. أَيَا وَتَرَا شَجِيئًا
ي يَمُوتُ الْهَمُّ عِنْدِي حِينَ تَبْدُو
و وَأَهْفُو، فَالْمَكَارِمُ دَافِقَاتٌ
ب بِئَلِ الْخُلُقِ عَطْرُ الذُّوقِ فَوْحٌ
أ أَدَاعَتْ فِي سَمَاءِ الْوَعْدِ طَيِّبًا
خ خَمَائِلُ عَهْدِنَا الْأَوْفَى ارْتَعَاشٌ
ي يَدُلُّ عَلَى السُّوَى فَالرَّوْضُ زَهْوٌ
أ أَخَا الْإِلْهَامِ وَالشَّعْرُ اصْطِخَابٌ
ل لَهُ الْفُرْسَانُ تَقْتَحِمُ السَّرَايَا
و وَحِيدًا قَائِبٌ فِي الْمِيدَانِ تَرْنُو
ح حَمِيَّتْ ذِمَارَهَا فَالْوَحْيُ عَبْدٌ
ي يَلْجُ بِبِي الْوَفَا لِأَقْوَلِ حَقًّا
د دَعَائِي: قَائِبٌ بَدْرًا فِي مَسَائِي
وَحُمَّ الْخَمْرُ فِي شَفَةِ الْمِلَاحِ
رَجَا نَفْسِي وَجَدْتُكَ فِي رَوَاحِي
وَتَقَرَّبُ.. «فَالْخَوَارِقُ فِي اجْتِرَاحِ»
هُدَى أَنْعَامِهِ يَطْوِي نُوَاحِي
وَيَصْحُو الْحُلْمُ فِي «الزُّهْرِ الصَّبَاحِ»^(١)
عَلَى الْقَسَمَاتِ تَنْضُخُ بِالسَّمَّاحِ
بِهِ عَبَقَتْ تَلَايِفُ الرِّيَاحِ
بِهِ انْتَشَتِ الزَّنَابِقُ وَالْأَقَاحِي
وَأَيْكَ الصَّفْوِ يَخْطُرُ بِالْوَشَاحِ
وَأَطْيَارٌ تُبْرِخُ بِالصُّدَاحِ
وَحَمَحَمَةُ الْخَيَالِ بِكُلِّ سَاحِ
فَتُلْوِي دُونَ عُضْبٍ أَوْ رِمَاحِ
إِلَيْكَ عَكَظُ بِاللَّحْظِ الصُّرَاحِ
مَطِيْعٌ وَالْعُرُوشُ إِلَى انْفِسَاحِ!..
وَمَا قَوْلُ الْحَقِيقَةِ بِامْتِدَاحِ:
وَشَمْسًا يَسْتَنِيرُ بِهَا صَبَاحِي
نَاصِيفِ يَمِينِ

* * *

(١) أولاد الشاعر أيوب.